على ما تكره فليكن كلامك ذكرا وصمتك فكرا ونظرك عبرة فان الدنيا تنقلب
ومبهجتها تتغير فلا تغتر بها وليكن بيتك المسجد والسلام فكتب اليه ابو الدردا
سلام عليك فاني اوصيك بتقوى الله وان تاخذ من صحتك لسقمك ومن
شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك واذكر حياة
لا موت فيها في احدى المنزلتين اما الى الجنة واما الى النار فانك لا تدري
الى ايهما تصير والسلام **حكيم** اقطع اسباب الهوى من قلبك واجمل
ابعد املك بقية يومك واعمل كانك ترى ثواب عملك وبلغنا عن امير المومنين
عليه السلام انه قال لعمار وقد رآه يتنفس يا عمار على ماذا تنفسك ان
كان على الآخرة فقد ربحت تجارتك وان كان على الدنيا فقد خسرت صفقتك
فاني وجدت لذاتها ستا المأكولات والمشروبات والمنكوحات والملبوسات
والمشمومات والمبصرات والمسموعات فاما المأكولات فافضلها العسل وهو
صنعة ذباب واما المشروبات فافضلها الماء وهو مباح اهون موجود واعز مفقود
واما المنكوحات فمبال في مبال وحسبك ان المراة تزين احسن شيء منها وتريد
اقبح شيء منها واما الملبوسات فافضلها الديباج وهو نسج دودة واما المشمومات
فافضلها المسك وهو دم فارة اي ظبية واما المسموعات فريح هابة في الهوى
واما المبصرات فخيالات صائرة الى الفنا وقد ذكر الله اصل ذلك في قوله زين
للناس حب الشهوات الآية والمشار اليه بالحرث هو هذه الاشيا السبعة
وكان الرضي الموسوي رحمه الله تعالى يقول من هوان الدنيا على الله تعالى ان
اخرج نفايسها من خسايسها واطايبها من خبايثها فاخرج الذهب والفضة
من الحجارة والمسك من فارة والعنبر من روث دابة والعسل من ذبابة والخز من
كلبة والديباج من دودة والقصب من حشيشة والانسان من نطفة فتبارك
الله احسن الخالقين وقيل جميع لذات الدنيا تنقسم عشرة اقسام ماكل ومشرب

ومنكح

ومنكح وملبس ومشم ومسمع ومبصر ومركب ومخدوم ومرفق من الآلات وقد جعل
ذلك سبعة وادخل المركب والخادم والمرفق في المبصرات كما ذكره امير المومنين
والى جميعها اشار بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو الآية فلو صفو الدنيا
لكان خيرا لهم واعلم ان التي هي ضرورية للانسان من هذه اللذات ولا قوام له
في هذه الدنيا الا بها ما هو مشترك بينه وبين ساير الحيوانات فثلثة المأكل
والمشرب ويجمعها اسم الغذاء والمنكح فبالغذاء بقاء الاشخاص وبالنكاح بقاء
الانواع ولذلك صارت الحاجة اليها ضرورية وساير اللذات مخصوص بها الانسان
وليس بضروري له كما قال حكيم ::

:: اري حاجة الانسان قوتا وملبسا :: وساير حاجات النفوس فضولها ::

عن ابي هريرة رايت سبعين من اهل الصفة يصلون في ثوب فمنهم من يبلغ ركبته
ومنهم من هو اسفل من ذلك فاذا ركع احدهم قبض عليه مخافة ان تبدو عورته
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان له قميصان فليلبس احدهما وليهب
احدهما شعر :: من كتله من مساعيه :: ورغيف قد يغذيه ::
:: وله بيت يواريه :: وثويب يكتسيه :: فلماذا هو اتى :: عند ذي كبر وتيه ::
:: ولماذا تبذل النفس :: الى مال سفيه :: وانشد ابن المبارك ::

:: قد ارحنا واسترحنا :: من غدو ورواح ::
:: واتصال بامير :: ووزير ذي سماح ::
:: بعفاف وكفاف :: وقنوع وصلاح ::
:: وجعلنا الياس مفتا :: حا لابواب النجاح :: وقال الخليل بن احمد

في جواب بعض الخلفا قد دعاه فابى الحضور عنده ::
:: واذا اكلت بسيرتي :: وشربت من ماء الغدير :: فانا الخليفة لا الذي :: يعلى به فوق السرير ::
وقد ورد ثلاث لا يسئل عنهن العبد يوم القيامة ما يواري به عورته وما يقيم به صلبه
وما يكنه من الحر والبرد وهو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة وعنه عليه السلام ::

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)